تلخيص لدروس من هدي القرآن الكريم

سورة الصف

- الجزء الأول -

ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي

الجزء الأول بتاريخ: ٢٠/٥/٢٠٠٤م

تلخيص وإعداد : محمد محسن الفرح

إخراج الوحدة الفنية بمكتب/ السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي

سورة الصف هي من أهم السور وأي آية أو أي سورة في القرآن نجدها أهم يعني كله هام، سورة الصف على اسمها توحي بموضوع انتظام في حركة المؤمنين وكيف يكونوا صفا مرصوصا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الصف: ١]. ﴿ سَبَّحَ ﴾ تعني التنزيه لله عما لا يليق به؛.

- لأنه حكيم وحكيم يعني تنافي مع العشوائية والصدف والتلقائية والفوضى.

﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾، يعني نزهه وعظمه وقدسه، من كان بلسان الحال أو المقال كلها تشهد بقداسة الله وحكمته وتنزيهه.. كذلك التوجيهات والإرشادات تشهد بحكمته.

- ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ذو المنعة لا يعيقه شيء أن تكون كل أفعاله وتوجيهاته على أرقى مستوى من الحكمة.

قد تكون لديك فكرة حكيمة ولكن هناك عوائق، أما الله فهو حكيم في كل تدبيره عزيز يفعل ما يريد لا يعيقه شيء.

- يجب أن نفهم ونتأكد بأن المؤمنين إذا ساروا على توجيهات العزيز الحكيم سيكونون أعزاء وحُكماء وسيتمكنون أن يعملوا ولا يعيقهم شيء؛ لأن لديهم مَنَعة.

العوائق التي هي أصعب من أمريكا هي العوائق التي داخل النفوس، لا يوجد عوائق أمام دين الله، عوائق النفوس من الداخل هي العوائق الحقيقة.

- وفق حكمة الله أن يرسم طريقاً من يسيرون عليها يكونون أعزاء، يعني في منعة لا يوجد ما يعيقهم

﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة:١٠٥] إذا سرتم على طريق الهدى لن يضركم بمختلف أنواع الضرر..

- العزة طريق عالية من يسيرون عليها لا يعيقهم أي طرف إذا اهتدوا. يجب أن تنزل هذه القناعة إلى واقع النفوس.
- في السورة هذه ما يكون حكمة وعزة وشاهداً على أنه فعلاً فصل ذلك. نحن نقول هذه ولكن نرى أن توجيهاته صعبة ومن يسيرون عليها لا يعملون شيئا هذه نظرة خاطئة.

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة:٢] يعني يمنح من عزته وحكمته وقوته من يسيرون على هداه ويعتصمون به ويثقون به .

عندما غابت هذه الرؤية ظهر أولياء الله بشكل مخزي، الكل قدمنا نماذج مخزية لأولياء الله. يجب أن ننزه الله عنَّا من أن يكون الناس الأذلاء المليئون بالرعب والخوف أن يكونوا أولياء الله. ظهر أولياء الشيطان أقوى من أولياء الله.

إذاً يجب أن تنزه الله عنك أنك ولي لله. إذاً لا يوجد أحد أولياء الله مادمنا نرى نفوسنا ضعيفة أمام أعداء الله. والسبب أننا نتفق في ما بيننا أننا من أولياء الله ومؤمنون وطيبون.

- يجب أن نفهم كيف تكون معرفتنا بالله، يعني أنه يعطي من يسيرون على هداه حكمة وعزة، وان الله هو حكيم يرسم طريقة حكيمة على أرقى مستوى لمن يسيرون عليها.

﴿إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩] أقوم موقف وطريقة وكل شأن من شؤون الحياة؛ لهذا بدأ النقد للذين آمنوا. الله عزيز حكيم، إذاً ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٢]؟؛ نقدهم لأنهم لم يفهموا ما معنى عزيز حكيم، ما الذي يعيقكم أن تكونوا قوالين وفعالين؟ هل هذا ليس عزيزاً حكيماً؟!؛ ولذلك ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ﴾ [الصف:٣] مقت كبير؛ لأنها أصبحت أُمنيات قول ووقت الفعل يبدو ضعيفاً ومنهاراً وهيناً ومنحطاً بالنسبة لنفسه. لا يجوز لكم أن تكونوا على هذا النحو.

- لم يفهموا معنى ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ؛ ولذلك ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ . الطبيعي للواثقين بعزيز وحكيم أن يقولوا ويفعلوا وواثقين أنهم يقولون ويفعلون لا يخشون العواقب السيئة بالنسبة لهم.
- ماذا يحول أن تقول وتفعل إذا كنت تؤمن بعزيز وحكيم؟. من ليسوا أعزاء ولا لديهم طريقة حكيمة هم من يقولون ولا يفعلون. وهذا مما يجلب مقت الله: السخط والغضب والكراهية فيصبح مُبْعَداً ومكروهاً وهذه خسارة كبيرة أن تقولوا ما لا تفعلون.

- **هذه المظاهر سلبية أو إيجابية يقولوا ويفعلوا أو العكس تكون في حال الصراع؟. أما في العبادات الأخرى لا توجد إشكالية؛ لأنه ليس موقفاً صعباً [يسبح ولو هو على قفاه]. يعني تقولون وتفعلون في ميادين الصراع والجهاد.**

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] **هذا هو الحكيم يحب المظاهر التي يكون المؤمنون حكماء في مواقفهم على أرقى مستوى وفي الشكليات والآليات.**

- **﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ هذه هامة أي ليس لديهم أي عناوين أو أطماع أخرى، فقط في سبيله ومن أجله وعلى الطريقة التي رسمها هو.**
- **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾** [الصف:٤] **هذا نموذج كيف يجب أن يكون المؤمنون في ترتيباتهم وإن اختلف الزمان.**

ليسوا كما كانوا في زمن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كان الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) **يصفّهم، أما الآن غير صحيحة [بايرشّوهم من طرف]**

- **كلمة صف تطلق وإن كانوا متفرقين، يعني كلمة واحدة، والصف كان مظهراً حكيماً ويهز نفس العدو، والرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أول من أبتكر هذه الطريقة يحشد مائتين يطلعون ويبدون كثيراً منظر مهيب وهي من الحكمة، ان تكون الترتيبات بالشكل الذي يخلق هزيمة في نفس العدو.**

- أيضاً في ذلك ما يوحي برحمة لأن الهزيمة النفسية مطلوبة لدى العدو حتى يقبل أن يسلم ويدخل في دين الله. فالعدو يصر إذا كان في موقف قوي، ومتى ما أحس بالضعف يكون قريباً من التراجع وخاصة من لم يكونوا واثقين مما هم عليه. يعني ليس لديه طريقة حق يصبر عليها.
- الفائدة أن يظهروا بمظهر قوي فيهزموا العدو نفسياً فلا يشكل شيء قوي. أيضاً يكون قريباً من الرجوع؛ لأن الله رحيم بعباده جميعاً إذا لم يكونوا هكذا سيجعلون العدو يتشبث بما هو عليه.
- أيضاً إساءة للدين إذا لم يكونوا منظمين؛ ولذلك قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ وهذه قضية هامة لمن يحرص على الحب من الله، فيسارع إليه.
- الثقافة السائدة لا توجد ذرة حب لله. كل المنهجية السائدة ليست بالشكل الذي يوجد حبا لله. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ يعني هناك ناس يحرصون على عمل يحبه الله.
- ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ لم يقل [مهتابين]، لأنه لا يليق بمن هم أولياء للعزيز الحكيم أن يكونوا مهزوزين. لماذا؟ لأن المهزوم نفسياً لا يلحظ الترتيبات الشكلية الحكيمة ؟. كذلك [المهتابين] يكونوا [متوارين] ببعضهم بعض معنوياً ومادياً.

- **المجتمع الذي كان في زمن الرسول** (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) **كل واحد يعرف الآخر ليس كالزمن هذا. عندما يبرز يعني مقاتلاً فردياً في إطار صف واحد ولو رآه العدو لا يبالي بهذا.**

[المتواري] يجب أن يستحي من الله وهو ممقوت عند الله ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ يخون ميثاقه الذي واثقكم به، ﴿اذ قلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ هو يعتبر ميثاقاً..

- **ميدان المواجهة يجب أن لا يكون من [المختبئين] فالمؤمن لا يبالي أن يعرف وهذه قوة النفس وهي من العزة والحكمة ،ولها أثرها كما كان للصف أثره في حياة الرسول** (صلوات الله عليه وعلى آله). **يلقى هذا في السوق وهذا في مدينة أخرى. يعني كلنا مجاهدين ومقاتلين في هذا المجال.**

لأن العدو إذا رأى قلة ستجعله يتحرك وترتفع معنوياته هو، إذا رأى [المتوارين].

[المختبؤون] في أي مكان يسيئون إلى المخلصين منهم وإلى الله. قُل نحن في هذا الإتجاه ونحن مجاهدون في سبيل الله وأعداء لأعداء الله، قل هكذا.. كلنا.

- **وسيرى العدو هذا البنيان مرصوصاً أمامه جدار صلب لا يمكن هدمه أو يخترقه أو يوجد فيه ثغرة، وهذا ما يحبه الله؛ لأن هذا الزمن لا أحد يتحرك على أساس حب الله. [هل قد وجب يا سيدي با يحتاج فتوى من صف علماء]، هذا لا يعمل ولا يساوي شيئاً ولا ينفع بشيء.**

- بعض العبارات مهمة ونحن في زمن مفاهيم خطأ. قل: [نحن مع فلان لو يكن ما كان يعني لو يقل لنا نخوض البحر] ولا تدخل معه في حوار... سينهار داخلياً وهو يرى أمامه بنياناً مرصوصاً.
- لا يجوز أن ندلي بعبارات ضعيفة، بل كلمتان أو ثلاث أفضل من جدال عشرين صفحة، العدو سينهار والمنافق سيسكت.

إذا فتح الموضوع: جدل وأخذ ورد تعطيه أملاً بالعمل في هذا الموضوع ويفكر يلقاك ثاني يوم يقول شيئاً. لكن انت ستقطع هذا الجدل والنقاش بهذه الطريقة.

إذا لم تجد موضوعاً للعمل ستشغل المنافق رغماً عنه.. إذا دخلنا في جدل سمعونا وعرفوا أن هناك نسبة كبيرة منافقين وهذه غلطة.

- يجب أن تتحرك على أساس خدمة قضية كبيرة وهي دين الله ﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحج:٦٨]. بيَّن في مقام التبيين وهذه لها إيجابية أفضل من النقاش والجدل، الذي من سلبياته أن العدو يرى أنه لازال هناك منافقون وناس ليسوا مؤمنين بالقضية.

لاحظوا الفارق في المسجد الناس متعودون لا أحد يطلع كلمة أو في مجلس كذلك وهذه من مقامات التبيين.

- غلطة كبيرة الجدل في الأسواق لأنه يترافق مع هذا الأسلوب معرفة للعدو أن هناك خلخلة أو منافقين. كان الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يقول ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ ﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

- التوجيهات الصغيرة هي هامة.. رد السلام والتحية هي هامة كائناً من كان. وجههم لأنه حكيم بأسلوب معين تعطي شكلاً أمام العدو، حتى المنافقين تراهم شغالين معك. إذا لم ترد التحية أنت شغَّلت المنافقين، وإذا رديت التحية ستجعله يخدمك رغماً عنه.

عندما يجادلونك في فلان فلا تعط عبارات ضعيفة قل [نحن معه وبعده لوبده نحرق او يريد نخوض البحر..] هذه هي الصحيحة من أيام الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إلى الآن.

- ليست جيدة أن تدخل في جدال. يجب أن تجعل العدو يرى الناس بنياناً مرصوصاً.
- إذا قلت: [ما اتبعناه إلا أنه على حق]. بـا يقل: [بـا يسبر أن نجعل واحد أكبر منه ونقل هذا على حق حتى يتجهوا إليه]، اقطع الطريق عليه [إحنا معه بر أو بحر سَبْر والا قَلَب.]

قالها أحد الأنصار لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): [لن نقول لك كما قال بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون بل نقول اذهب انت وربك إنا معكما مقاتلون فو الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه].

- العبارات الضعيفة تنبئ أن لديك حالة ضعف، يعني أنك من داخل نفسيتك مهزوزة.

- الناس في طريقة حكيمة، هدى الله، معهم الله العزيز الحكيم. يجب أن يقدموا نموذجاً عالياً، وسورة الحديد سورة الرجال الحديديين، إيمان حديدي وقوة حديدية.

بعد سورة الحديد وبعد هذا القرآن يجب أن تلعن نفسك إذا كنت ضعيفاً أو ترى في نفسك نقاط ضعف.

- كلمة ﴿بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ تكتيك له علاقة بمنطق وكلام الناس مع منافقين ومناقشين، يعني هذا الاتجاه يراه الناس بنياناً مرصوصاً. الآخرون يرونك أنك على طريقة ليس لأحد أن يملك منطقاً مقبولاً يؤثر.
- ﴿أَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ ليسوا على قمة الهملايا. يعني إنهم على طريقة لا يملك أحد أي منطق أو طريقة أعلى منها، وهذه ضمانة هامة للمؤمنين علماء ومعارضين مغفلين وهم قليل ومسؤولين معارضين لم يقدموا منطقاً مقبولاً؛ لأن هذه طريقة العزيز الحكيم. فيجب أن يكون من يسيرون عليها حكماء وأعزاء.
- يجب أن تلغي ذاتيتك، اعرف أنك في طريق الله، ليس لك أن تتصرف أنت بعيداً عن هدى الله.

رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) مثَّل عالي لم يكن [طيس] عندما يقول: [الله أعلم].. كان كلامه يجعل الآخرين يعملون في آذانهم قطناً حتى لا يسمعوا كلامه لقوته وتأثيره ويقول: [الله أعلم]. لا تدخل في مناقشة ومهاترة.

- ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ سبيله صخرة ليست سقف خشب. هو بالشكل الذي يمكن أن يطّلعوا عليه بنياناً مرصوصاً. ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ أساس قوي يقبل بناء لا يميل على الإطلاق. سبيل الله أرضية صلبة قابلة لشد أقدام من يرتصون فوقها.
- والبنيان المرصوص ليسوا غثاء كغثاء السيل. بل مواقف مرصوصة ورجال مرصوصون في مواجهة العدو.

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف:٥]

يقدم مثلاً لمن لم يحاولون أن يكونوا حكماء ومعهم موسى وهذا مثل؛ لأنهم كانوا يعرفون موسى أنه رجل قوي وحكيم ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾.

وكانوا يؤذونه. يعني مجتمع لم يتوجهوا ليكونوا بنياناً مرصوصاً، بل بنيان [مفلق.] وبنيان مرصوص تعني حول قطب وهو الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله).

- **بنو اسرائيل كان لديهم موسى حكيم وقوي، أصبحوا يؤذونه وهو رسول إليهم. ومن مهام من يرسل إليهم أن يكونوا بنياناً مرصوصاً.**

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف:٥]. **يجب أن يبتعدوا من أن يكونوا على هذا النحو أي المؤمنين.**

- **هذه السورة تشبه سورة الحديد من جانب عرض نماذج من المؤمنين الماضين.**

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .[الصف:٦] **البينات هي التي تبني مجتمعاً كالبنيان المرصوص في المقابل {قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}.**

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ ﴾ [الصف:٧]. **الإسلام ليس بحاجة لتقديم شيء من جانبك إضافة للإسلام يكون افتراء على الله، ثقافة قدمت بحسن نية وهي افتراء. الإفتراء ولو على أساس أنه يريد يخدم الإسلام.**
- **الله هو العزيز الحكيم يتفهمون هداه، ليسوا بحاجة إضافات، يعني ثقافة كان المفروض اضافة آليات للتنفيذ؛**
- **قضية معلومة أصبحنا ضحية لهذه الإضافات ،علم الكلام قدموه بحسن نية ونسوا قول الله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ﴾ .**[الحاقة:٤٤]

مع أن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) **لا يمكن أن يأتي بباطل يؤيد الشرك، ومع هذا ليس بإمكانه زيادة شيء.**

- **الترغيب والترهيب كذلك قدموا أشياء من أجل الطاعة والإبتعاد عن المعصية، قالوا حتى: [لا ندقق في الأسانيد لأن الموضوع سابر]. هذا تَقوّل.**

الله هو الحكيم والعالم ليس بحاجة إلى أن يضيفوا هم، في هذه الكفاية. لو يتعمر الناس ألف سنة لوجدوا هذا القرآن فوق كل شيء وأوسع.

لم يعرفوا أن هدى الله متكامل ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ . المفترض ان الملاحيق والحواشي هي في إطار الآليات للتنفيذ.لكن وجدنا الآليات هي صفر لا يوجد حواشي فيها. بعضهم لا يوجد له بندق ومونة ولديه مكتبة طويلة عريضه.

- **يكذب الأولون فينزل هذا الكذب بشكل دين للناس. تكون روايات مكذوبة على النبي** (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) **والإمام علي** (عليه السلام) **وكذلك تفسير مغلوط، أما القرآن ونَصّه فهو محفوظ.**

- **﴿ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ يعني محسوب على الإسلام. كانوا يعرفون دين الله انه كتب وأنبياء ويعلمون أنه منزل إليك من ربك بالحق، ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾** .[الأنعام: ٢٠]

- **الإفتراء يأتي بقالب دين وهذا من أظلم الظلم ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾** [الصف: ٧]. **وتحصل هذه في وسط المسلمين كما حصلت في عهد عيسى (عليه السلام) وهو مجتمع التوراة أحبار فكان كمجتمع المسلمين الآن علماء وكتابات ﴿ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾** .[الصف:٦]
الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ما قاله سحر ودعايات ﴿ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ .

- **﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾** [الصف:٨] **كأن من يفترون على الله همهم هوإطفاء نور الله.. المكر والكيد يتحول إلى كلام خطير ولذلك قال: ﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ الوسيلة المؤثرة هي الفم، الدعاية المؤثرة من الفم.**

السيف لا يستطيع أن يؤثر ليُطفئ نور الله أو الشعار ولا يمكن أن يجعلك تشك فيما لديك. ولم يعرض ما كانوا يضربون بسيوفهم بل عرض ما كانوا يقولونه.

- نور الله كل ما يعارضه هو من الأفواه وهذا الشيء المكثف.. الأعداء سلاحهم مجمد حتى تشتغل الأفواه عبر الصحف والأقلام ووسائل الإعلام والعملاء.
- السلاح لا يمكن أن يطفئ شمعة واحدة من نور هذا الدين حتى تشتغل حرب الأفواه، حتى الحروب النفسية هي من الأفواه. عندما يريد أن يؤثر يصنع مادة كلام توجد هزيمة نفسية.
- إذاً أهم وسيلة للإطفاء هي الفم وليست أضعف وسيلة ومع ذلك قدم ضمانة ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف:٨]. إذا طفيت الأفواه لن تعمل القنابل والدبابات شيئاً.

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٢٢]. ﴿ قَالُوا ﴾ المرحلة هذه يجب أن يفهم الناس ما يقولون؛ لأن الملموس أن العدو بشكل رهيب يستخدم الدعايات بشتى الوسائل، ولديه كوادر كثيرة، مذيعون وصحفيون ومخرجون.

- الحمدلله أن عملنا بالشكل الذي يعيق ما يأتي من العدو من كلام؛ ولذلك انزعجوا من الشعار، وجدوا أن المكبرين يطفونهم كل أسبوع تطفئ كل ما عملوا داخل الأسبوع. فتوجد حرب نفسية للعدو تجعله يعض على يديه، كل ما عمل شيئاً قالوا: [الموت لأمريكا].

- هذه الآية ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف:٨] جاءت بعد ما ذُكر عن موسى وعيسى، ونحن الآن أمام من يحسبون نفوسهم على موسى وعيسى يهود ونصارى يريدون إطفاء نور الله .
- لدى المسلمين ضمانة بالرغم من الأفواه الساخنة التي تنطق بمختلف الشبه لإطفاء نور الله. وضمانة لإتمام نوره يعني أنهم سيطفونهم، يريدون يعني هؤلاء ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ﴾ ..
- إفهم من هم ومن هو الله العزيز الحكيم، إذاً الله سيطفئ ما أشعلوه ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ .
- نور الله هم يعرفون أنه نور للناس، هم متجهون للناس والشيطان كذلك يتجه للناس، هم يفهمون أن الناس متى ما كان لهم نور لن يستطيع الأعداء أن يعملوا شيئا ضدهم .
- من يطفئ النور هو يريد أن يصطادك في الظلام ويدوسك، يجب أن تكون شديداً عليه، هو يريد يطفئ الشمعة عليك فيصطادك في [الظلام].
- نور الله لكم، دين الله لكم، هدى الله لكم، النور أنزله للناس ليستنير به الناس، والناس لا يفهمون الخطورة هنا، يفهمون الخطورة في مجال الماديات ،بينما العدو إذا أراد مادياتك هو يطفئ النور عليك، أو يحاول إذا عجز أن يجرك إلى الظلام.
- ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ – لأوليائه – وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف:٨].. على رغم أنوفهم.

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ [الصف:٩] **يعني هو سيظهره ما هو [انه سيترك من جاء يطفيه]ولو حاول الناس يطفونه هم سيتحولون إلى جمار متوقدة.**
- **الله هو من يهيئ من يستنيرون بنوره ويظهرون عليهم والآخرون سينطفئون.**
- **كل ما يدان به بشكل دين أو قوانين لأنها كلها تسمى دينا.** ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [سورة الكافرون] **كله يسمى ديناً، دين باطل ودساتير وقوانين مخالفة لله هي دين.**
- ﴿ لِيُظْهِرَهُ ﴾ **يعني يظهر دينه الحق ولن يظهر بدينه إلا من يسيرون بدينه الحق، ولن تقبل الساحة إلا دين الحق أن يظهر وهو القرآن، يعني هو من سيظهره، يعني هو من يهيئ.** ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ [المائدة:٥٤]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ [الإسراء:٥]، **يستبدل، يأتي، يعني يهيئ من يسيرون على هداه ودينه الحق، يظهر دينه بهم، ويظهرهم على الأديان الأخرى** ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.
- **كل من يدين بغير دين الله الحق هم مشركون هو في واقعه مشرك، لأنه معبد نفسه لمصدر الدين الذي يدين به.** ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١] **أصبحوا كما لو كانوا مشركين، المصدر يصبح يعبر عن غير الله.**

- ملحوظ في هذا الزمن أن ما عليه الناس غير قابل أن يظهر، أصحاب المذاهب برزوا عاجزين أمام أعداء الله داخل بلدانهم [قد با يطفوا هم]. المتمسكون بما هم عليه غير دين الله غير قابلين أن يظهروا.
- الظهور ليس معناه يطير ليس بهذا المعنى أو بالشكل هذا، القضية تظهر أساساً على دين حق.
- الدين الذي يجعل رؤوس الناس منكسة هو ليس دين الله الحق وليس قابلاً للظهور ولو في بلاده.

لم يستطيعوا في العراق أن يظهروا وهم (آيات الله) وقد الأمريكيون يدوسونهم.

- الفتوى لديهم من المرجع قضية خطيرة ليش ما يصدر فتوى؟! لأن فهمه وثقافته ليست الدين الحق الذي سيظهر وسيظهره الله.
- بالتأكيد أن دين الله الحق هو كتابه، تجد أن الناس ليسوا على القرآن، في كل المذاهب تراهم نازلين زيوداً وغيرهم، شيء ملموس وليس ادعاء على الآخرين.
- هم عارفون ومعترفون أنهم ليسوا عليه (هذا يعجزنا عن عمل ما هو علينا). كما ورد في البيان الذي اصدره العلماء، ما الذي جعلهم بهذا الشكل؟، كتب أخرى قدمت، رؤى جعلتهم هكذا.
- دين الحق الله يعرف ما سيأتي بعد من دعاوى دين، هو يعلم أنه سيأتي من يأتي بشيء غير دين الله الحق، هو من سيظهر دين الحق.
- الزيود والإثنا عشرية وكل الطوائف حتى اليهود ينسبون أن ما هم عليه هو الحق. ونحن نعلم أن دين الحق هو القرآن ومن سيظهرون هم من يسيرون عليه ويرفضون كل باطل.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١، ١٢]. إفهم أنك أمام ضمانة وفرص عظيمة أن إظهار دين الله سيكون على أيدي أحد عباده فلتحاول أن تسارع حتى تكون أنت أحد من تظهر بدين الله ويظهر بك دين الله.
- الجهاد في سبيله بالمال والنفس بعد كلمة (يظهره) يعني هذه هي الوسيلة الوحيدة لإظهار الدين يعني نعمة وضمانة كبيرة أنهم على طريق تنتهي بنجاح وفوز.
- بعضهم يجي يقرأ في الأزهار [وما يتحرك] ويقول أنه من أنصار الله.. عملية الإظهار تكون في سبيله وعلى أساس سبيله. جاهد وقاتل من أجل الله وفي سبيل الله على الطريقة التي رسمها هو.
- تسعون في المائة من هداه غائب تماماً عن أذهان الناس. لما غابت لم يصبح للوعود الهامة قيمة، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾.

ليست القضية هزل النور من الله، ليظهره على أرضه وخلقه، الكل له وفي ملكه.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ من الذي يقول: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ هو الله الذي يقول: ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ويقول: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾.

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ تجارة رابحة دنيا وآخرة أوعذاب أليم في الدنيا والآخرة. ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ بعد ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ هي حاجة ماسة، لأن القضية إيمان صادق ومتى ما حصل هذا يرى كل شيء من دين الله عظيماً ونعمة، يعظم تصديقه لله وثقته بالله واستبصاره بالله.

- لن تتعبوا في ميدان غير قابل، بل هو عمل في ميدان له جدوى وفلاح لمن تحرك فيه.
- خسارة كبيرة لمن [ليس لهم حاجة] وتجارة لمن يكونوا على طريقة الله بالشكل الذي يكونون قابلين أن يظهر بهم دينه.
- في المرحلة هذه مؤشرات لإظهار دين الله الحق، كل شيء صار يتهاوى مما يتشبث به الناس بدءاً من الاشتراكيين والشيوعيين كذلك [المنفخين والمطفين] كثير علماء ومسئولين وأمريكيين، متى ما رأيت مرحلة كهذه ﴿ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾.
- الله يكيد ويمكر وهو الغالب على أمره، إذاً سيظهر دينه، ربما لم يحصل إطفاء بر وبحر وجو إطفاء من كل فم بجميع الوسائل مقروءة ومسموعة ومرئية كما هو حاصل الآن.
- قضية ملحوظة ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا ﴾.. هذه علامة لمرحلة إظهار الله لدينه دين الحق كتابه، حتى المذاهب الداخلية وجدوا أنفسهم طافين ووجدوهم طافين.
- المولعون في لبنان والعراق هم يهتدون بهذا النور، الطافين هم يشهدون أن طريقتهم طريقة هبوط وأنهم طافون.

- هذه المرحلة هي المرحلة المطلوب فيها الجهاد في سبيل الله وحاجة ماسة جداً للجهاد وهذه مؤشرات مرحلة إظهار دين الله؛ لأن الوسيلة الوحيدة لإظهار دينه هي الجهاد في سبيل الله، ولأن المختارين لإظهار دين الله هم المجاهدون في سبيله لا تتصور أحداً من الساكتين.

- هي طريقة على أيدي ناس مجاهدين في سبيل الله، أي عناوين أخرى هي واضحة أنها ليست الوسائل التي قدمها هنا ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ وهو القرآن متى ما عادوا إليه يؤمنون بشكل صحيح. الناس بحاجة للعودة لكتاب الله فهو مفتاح الهدى وإليه الهدى.

- الطريقة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾، تؤمنون، قدم شيئاً يعلمهم كيف يؤمنون، وأول مصدر هو القرآن، وكل ما جاء عندنا هي متأخرة بعد ما نعود للقرآن سيتضح الحق.

كنا نتنازع على كتب جاءت في عصر واحد، والكتاب الأول هو ما يحقق إيماناً كاملاً، فلنرجع للقرآن ونحكمه تحكيماً مطلقاً، وهذه قضية منطقية، وسترى بُعد تلك الكتب عن القرآن، غير القرآن يطلع مفاهيم مغلوطة وإيماناً ضعيفاً لا تؤثر في واقع الناس.

- ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾، أهم مصدر لمعرفة النبي خلقه ومشاعره وسيرته ونفسيته هو القرآن الكريم.

﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ تبذلون جهدكم بكل الوسائل مال ونفس في سبيل الله، لا تحملوا عناوين أخرى قومية أو وطنية سوى في سبيل الله،

وتعرف سبيل الله ماذا يعني؟ يعني طريقه وهي طريقة مرسومة وهي القرآن وكل شيء تسمعه فالقرآن قد تناوله، مجاهدين قدم ذلك، أنصار الله قدم كيف يكون ذلك، سبيل الله قدم كيف يكون ذلك.

- يكون كل واحد يوطن نفسه ويعد نفسه مجاهداً ومستعداً أن يبذل نفسه وماله في سبيل الله. وهي تبدأ من قرار فردي لدى كل واحد أن يكون مجاهداً في سبيل الله بماله ونفسه.

- ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أما الله فهو غني، العزة خير مقابل الذلة، القوة خير مقابل الضعف، النور خير مقابل الظلام، الجنة خير مقابل النار، كلمة خير عامة في كل ما يتناوله هذا الموضوع.

- ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ إذا لم تعلموا من أي وجه سيصبح خير، فافهم أن من قال: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هو الله من بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ويعلم الغيب والشهادة، كلمة خير ليس معناها أن الله يراجع ويطلع خير هو من بيده الخير. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا﴾ [الأعراف:٩٦] يفتح أبواب الخير ليس قطَّارة.

- يفتح عبارة الكريم، الجنة عرضها السموات والأرض، ليست شقة صغيرة يفتحها لك، لكل واحد عدة جنات وقصور وأنهار.

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ معنى هذا إذا لم ينطلقوا فيه سيقابله شر، لا يقابل الخير إلا الشر، كما لا يقابل الحق إلا الضلال، يعني ليست هناك وسيلة أخرى هي خير غير هذه الوسيلة.

لا نفترض فلاحاً غير الطريقة هذه، حتى العبادات الأخرى الصلاة والزكاة لا تطلع خيراً لك إذا كنت تاركاً لهذه الوسيلة. أهل العراق مصلون ومزكون وزائرون للإمام علي (ع) والامام الحسين (عليه السلام) لم يحصلوا على خير.

- يذكر بعدها ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ولأن المؤمن تزعجه المعاصي فالجهاد في سبيل الله هو من يجعل الإنسان يحصل على المغفرة وتركك للجهاد في سبيل الله هو معصية بحد ذاته لا تقبل معه توبة.
- الإنسان لا يحمل رؤية قاصرة وأنت مجاهد في سبيل الله يجب أن تحرص على توجيهات الله الأخرى فالصغير تتعلق بالكبار، حاول وأحرص على أن تكون ملتزماً بالأوامر الأخرى الصدق الوفاء وإلا قد تخذل، ولا يصح أن تكون هذه نفسية المؤمن يجب أن تكون ملتزماً.
- ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف:١٢] أنهار ليست فقط [ليّات ودفعة ربع الماصورة] جنات واسعة من مختلف الثمار ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي

جَنَّاتٍ ﴾ ، هذا خير وأعلى خير في الجانب المادي الجنة، في هذه الطريقة يبين الهدف، هدف معنوي يعني رضوان الله، وهدف مادي هي الجنة.

- لا تتصور هدفاً مادياً في الدنيا؛ لأن الله هو من يأتي بالماديات، أمامك مادية الجنة في الجانب المادي أرقى نعيم.

يجب أن يكونوا من هم مجاهدون في سبيل الله ويأملون أن يظهر بهم الله دينه أن تكون غايتهم رضوان الله والماديات الجنة. في الدنيا، لا ترسم هدفاً مادياً، متى ما رضي الله عن الناس فرضاه خير في الدنيا والآخرة.

- المجاهدون إذا اتجهوا للماديات سينكسون رؤوسهم، والخير يشمل الماديات والمعنويات.

- قضية أساسية، أترك القضية لله وهذه ثقافة يرسخها القرآن نبي الله نوح ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ۝١٢ ﴾ [سورة نوح] هو من جهته هو من يمدكم، ويجعلها مضافة إلى الله.

- في جانب المعنويات دين الله عزة للمؤمنين ورفعة لكن يجب أن تكون فوق، أنت مؤمن أن دين الله هو رفعة وعزة لكم اتجه وهو من سيرفعك ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة:١١] إذا اتجه الناس

وأمامهم شيء يريدون منه رفعة سيتحطمون هم، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح:٤] وهو متواضع ومعبد نفسه لله وليس أمامه شيء معين يريد منه رفعة، وإلا سينحط.

- **يذوب الإنسان في العبودية لله والتوجه الى لله، والله هو من سيرفعه.**

الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) **قرن ذكره في الأذان والشهادة قرنها بذكره، الله من شرع هذه، وليس معنى هذا أن لا يكون لك ارتباط بالماديات وتتجرد منها، لا. لكن ستعرف كيف توظف الماديات .المسألة تعرف كيف تتوجه وتعرف الله ولن يصبح شيء يشدك لغير رضاه.**

- **﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [النمل:١٩] نبي الله سليمان ذكرته نملة لأنها هكذا نفسيته، ملك لا ينبغي لأحد من بعده ولم تشده هذه ولم تبعده عن الله.**

{جنات عدن} جنات إقامة ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾ [الصف:١٣] نحن لا نعلم ما هي الأخرى هو يعلم، ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ .[الضحى:٤] الخير لك مغفرة الذنوب والجنة وأخرى وهي عظيمة عندنا، ومن العجيب فوق الفتح والنصر الرضوان والجنة و الخير أعظم من الفتوحات في الأرض رضوان الله والجنة.

☆ ☆ ☆